الفَرْحَةِ الكُبْرَى مَعَ السُّرُورُ وَالبُشْرَى بِلَيْلَةِ مَوْلِدِ خَيْرِ الوَرَى ﷺ

21-08-2026

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْرَمَ الوُجُودَ بِوُجُودِ سَيِّدِ الوُجُودِ، ﷺ، وَأَسْبَغَ عَلَى البَرِيَّةِ نِعْمَةَ الهِدَايَةِ بِبِعْثَةِ خَيْرِ البَرِيَّةِ، ﷺ، وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ سيّدنا ومولانا محمد بن عبد الله رسول الله، ﷺ، فَانْجَلَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَتَحَرَّكَتْ بِهِ القُلُوبُ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَاهْتَدَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ بَعْدَ حَيْرَتِهَا. فسبحانه من إله جعل في تعاقب الأيام مواسمَ للخيرات، وفي مرور الشهور نفحاتٍ وبركات، وأكرم شهر ربيع الأنوار بأن كان فيه مولد سيّد الكائنات، ورحمة الله للعالمين، وحبيب رب الأرض والسماوات، سيّدنا ومولانا محمد الحبيب المصطفى العدنان ﷺ.

شهرُ الرّبيع أتى بمولدِ أحمدٍ * ولقدْ أتانا بالهناءِ بشيرا

أطْلعْت يا شهْر الرّبيع مُشرَّفا * قمرا يفوقُ مع الكمالِ بدُورا

وأتى النّسيمُ مُبشِّرا ومُعطِّرا * بقدومِ أحمد في الأنامِ نذيرا

لمّا بدا وجْهُ الحبيبِ تلألأتْ * كُلُّ البِقاع وقدْ نطقْن شُكورا

والأنبياءُ جميعهُمْ قدْ بشّروا * بولادِ أحمِد موْرِدا وصُدورا

بشُراكُمُ يا أمّة الهادي فقدْ * نِلْتمْ بِطه جنّة وحريرا

صلّى عليهِ اللهُ ربّي دائِما * ما دامت الدنُّيا وزاد كثيرا

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أشرق بنور الهداية على قلوب أوليائه، وأفاض من خزائن رحمته على عباده، وجعل في مواسم الخير نفحاتٍ يتعرّض لها أهل المحبة والإنابة، وجعل من أعظم نعمائه علينا أن بعث فينا سيّدنا ومولانا محمداً بن عبد الله رسول الله، ﷺ. فقال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: {لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنَ اَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِے ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ}. وأشهد أنّ سيّدنا محمدا عبده ورسوله. وصفيّه من خلقه وخليله. صاحبُ اللواءِ المنشور يوم النشور. والمؤتَمَنُ على سرّ الكتاب المسطور. ومخرِجُ الناسِ من الظلمات إلى النور. الذي لمّا طلع كَوْكبُه في

أُفُق الهناء والسرور. فرِحت به الكائنات وقالت: أهلا وسهلا بتاج البهاء والنور.

نورٌ على نورٍ بأحلى حُلّةٍ * لله دَرُّ جمالِهِ الفتّانِ

هو أحمدٌ ومحمّدٌ هو عاقبٌ * والحاشِرُ الماحِي عظيمُ الشَّانِ

هو سيّدُ السّادات غلّابُ الهوى * روحُ الوُجودِ وكاملُ العِرفانِ

كلُّ الملائكِ هلّلتْ لقدومِهِ * يا مرحبًا بهديّة الدّيّانِ

ماذا عسايَ أقول في مَدْح الذي * صلّى عليه الله في القرآنِ

إخواني: هذا نبيّ قد سما عند ربّه جلّ وعلا قدرا رفيعا. وهو أكثر الأوّلين والآخِرين تأصيلا في السيادة وتفريعا. فصلّوا عليه من صميم قلوبكم. وتشفّعوا ببركاتها إلى الله في تفريج كُرَبكم. ومغفرة ذنوبكم. وارفعوا أصواتكم بها بقدر محبّتكم فيه. فإنّها تُرضي الله وتُرضيه. فاللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيّدنا محمد. الشفيعِ المشفّعِ يوم القيامة. وعلى آله المخصوصين بمراتب الشرف والإمامة. وصحابته الذين صارت لهم نصرة الدين القويم شعارا وعلامة. صلاة نكون بها ممّن غَرِقوا في بحر محبّة المصطفى ﷺ وشربوا مُدامه. وهاموا في جمال ذاته الشريفة واستعذبوا غرامه. فانتخبوا مدْحه وحسّنوا نظامه. وعظَّموا في قلوبهم بُرُورَه وأظهروا احترامه. فنالوا بذلك تتويجَ الله لهم بتاج الشرف والكرامة. وقرّبهم قُرْب المحبوبين حتى نال كلٌّ منهم قَصْده ومَرامه. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين.

أمّا بعد: فيا أحباب رسول الله. ﷺ، إنَّنا في أيامٍ تهبُّ فيها على الأرواح نسائمُ ربيعٍ غيرِ كلِّ الربيع، ربيعٍ لا تُزهر فيه الأشجارُ فحسب، وإنما تُزهر فيه القلوب، ولا تتفتح فيه الورود وحدها، وإنما تتفتح فيه أبوابُ المحبة والشوق. إنه ربيعُ الذكرى العطرة، ربيعُ مولد الحبيب المصطفى ﷺ. فيا له من موسمٍ عظيم! ويا لها من ذكرى تُحرِّك في قلب المؤمن أعزَّ ما يملك: محبةَ رسول الله ﷺ، فالمحبّ لا يملك إذا فاحت ذكرى محبوبه إلا أن يهتزّ. ثم يعبّر عن مشاعره الفيّاضة نظما ونثرا. فللشّوْق اعتبار. وللحب أسرار. ولا يُطفئ نار شوق المحب لحبيبه. إلاّ لقاءٌ جامعٌ لتناظُرِ الأعْيُن. وتحاوُرِ الأَلْسُن. وذلك

الذي نرجوه من ربّنا. أنْ يَجْمَعنا مع حبيبِنا سيّدِنا محمدٍ ﷺ، عند حَوْضه الشريف. لُقْيَا وسُقْيَا. وفي دارِ كرامتِهِ مُجاوَرة ومُحاوَرة. وإنّا وإنْ قَصَّرَتْ بنا الأعمال فإنّه لن تَنْقَطِعَ من ربّنا الآمال. صلّى الله على الذي قد سَطَعَ نُورُه وضياؤه. وأشرق حُسْنُه وبهاؤه. وحَسُن مَنْظَرُه ورُوَاؤه. صلّى الله على الذي تمّت محاسِنُه وجَمالُه. وترقرق في بَشْرته ماؤه. وتأنّق في دِيباجة وَجْهِه صَفاؤه. صلى الله على الذي أشرق فيه رَوْنَقُه. وتَلألأ تَأَلُّقُه. وتَرقَّع ترقرُقُه. وسَطَع نُورُه. ولَمَعَ ضَوْؤه. وبَرَق ضِياؤه. وأشرقت بهجتُه. يكاد سَنَا ضَوْئِه يَخْلُب القلوب. ويَسْلُب النفوس والألباب. صلى الله عليه صلاةً دائمةً متلازِمة. لا انقطاع لها ولا انتهاء. يا أحباب رسول الله. ﷺ، طوبى لِمَنْ كان همّه التقرّب إلى رسول الله. ﷺ، وشُغْلُه ودَيْدَنُه الصلاة والسلام على أكرم خلق الله عند الله. وانهمك عقلهُ وفكره في التعرّف على رسول الله. ﷺ، واغتنَمَ شهر مولده ﷺ، للتعرّض لنفحات الله. إمتثالا لقوله ﷺ: ((إنّ لربّكم في أيّام دهركم نفحات، فتعرّضوا لها لعلّ أحدُكم أنْ يصيبَه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً)). وأعظم هذه النفحات. ميلاد مَنْ أُرسِل رحمة للعالمين. الذي أمرنا ربّنا أن نفرح به في كل وقت وحين. قالَ تعالَى في سورة يونس: {قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}، فسيّدنا ومولانا رسول الله ﷺ، ليس بغائب عنّا. ولا ببعيد منّا. بل هو على الدوام معنا. وهو أقرب إلينا من أنفسنا. وقد قال الله تعالى في سورة الحجرات: {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ}. أيْ فيكم سرٌّ منه. فيكم نورٌ من نوره. ولكن حجاب النفس الظلماني. يحجبنا عن مشاهدة هذا النور المحمدي. ومطالعة جماله الأبدي. فإذا ارتفعت الحُجُب. بدوام المجاهدة وصِدْق الطلب. تجلّى نور المحبوب لعين الْمُحِبّ. يا أحباب رسول الله. ﷺ، إنّه رسولُ الله ﷺ، نبيٌّ تكاملت فيه الخصال المحمودة. والخلال المحبوبة. فتكاملت له المحبّة من الخالِق والخليقة، فظهر معنى اسمِه على الحقيقة. فهو محمودٌ عند الله. لأنّه رسولُه المعصوم، ونبيُّه الخاتم، وعبْدُه الصالح، وصفوتُه من خَلْقه، وخليلُه من أهل الأرض، ﷺ، وهو محمود عند الناس. لأنّه قريبٌ من القلوب، حبيبٌ إلى النفوس، رحمةٌ مهداة، ونِعمةٌ مُسداة، مباركٌ أينما كان، محفوفٌ بالعناية أينما وُجِد، مُحاطٌ بالتقدير أينما حلَّ وارتَحَل، حُمِدَت طبائعُه لأنّها هُذِّبت

بالوحي، وشُرِّفت طِباعُه لأنّها صُقِلَت بالنبوّة، فالله محمود ورسوله محمّد. ﷺ، وإلى هذا المعنى يشير سيّدنا حسّان بن ثابت رضي الله عنه. حيث قال في مدحه للنبيّ ﷺ:

أغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّة خَاتَمٌ * مِنَ اللَّهِ مَيْمُونٌ يَلُوحُ ويُشْهَدُ

وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ إلى اسمهِ * إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤذِّنُ أشْهَدُ

وشَقَّ لهُ منِ اسمهِ لِيُجِلَّهُ * فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمّدُ

صلَّى الله عليه وسلَّم. وشرَّف وكرَّم. ومجَّد وعظَّم. ووالى عليه ذلك وأنعَم. إنّا إذا تحدّثنا عنه ﷺ، إنّما نتحدّث وفاءً منّا ببعض ما يستحقّ علينا. للتعريف بقدره. والتنبيه بسيرته وسَنِيِّ أمره. عِلْمًا بأنّ الحديث عن رسول الله ﷺ، هو من قبيل التحدّث بالنّعمة الكبرى. الواصلة من ربّنا إلينا. وهذا أمرٌ مطلوب في شرع الله في مطلَق الأمر. ومطلَق العطايا. فضلا عن أسْمَاها وأرقاها. يقول ربّنا تبارك وتعالى في سورة الضحى: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}. وإنّ من أجلّ أيام المنن الإلهية علينا. المقتضية للشكر العظيم لربّنا. يومٌ قضى الله فيه بإبراز نبيّه الخاتم ﷺ، من طَوْر الضمور. إلى طَوْر الظهور. ومن طَوْر الإحتجاب. إلى طَوْر الإنجاب. فميلاد رسول الله ﷺ، مقدِّمة لمبعثه. وطَوْرٌ عظيم من أطوار وُجُوده. فحديثنا إذًا عن سيّدنا رسول الله ﷺ، هو حديث الروح عن سُمُوِّها وارتقائها. حديث العين عن نورها وإبصارها. فيومٌ كانَ فيه وجودُ الحبيب المصطفى ﷺ، حقيقٌ بأَنْ يُتَّخذَ عيدًا، وخَليقٌ بوقتٍ أَسفرتْ فيه غُرَّتُهُ ﷺ، أن يُعتقَد طالِعًا سعيدًا، فما أَكرمَ أَيّامَ مولده الشَّريفة عندَ مَنْ عرفَ قَدْرَها! وما أَعظمَ بركَتها عندَ مَنْ لاحظَ سِرَّها! فعلى قدْر محبتّه ﷺ، يظهر الفرح به. فقلوب المؤمنين ترتاح إلى ترداد ذِكْره. وتلتذّ بسماع إسمه. ﷺ، ويغمرها الحبّ. ويدعوها داعي الشوق. وتجتذبها جواذب الذكرى. قال تعالى في سورة الذاريات: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}.

أَعِدْ ذِكْرَه يا منشد الجمع بيننا * فإنّ مُنَى الأرواحِ في ذلك الذِّكْرِ

وعطِّرْ بِذِكْر المصطفى كلَّ سامِعٍ * فذِكْرُ رسولِ الله مِنْ أعطر العِطْرِ

صلى الله عليه وسلَّم. وشرَّف وكرَّم. ومجَّد وعظَّم. ووالُى عليه ذلك وأنعَم.

بُشْرَى لنا مَعشَرَ الإسلامِ إنَّ لنا * مِنَ العِنَايَةِ رُكنَاً غيرَ منهَدِمِ

لمّا دَعَى اللهُ داعينا لطاعَتِهِ * بأكرمِ الرُّسْلِ كُنَّا أكرَمَ الأُمَمِ

يا أحباب رسول الله. ﷺ، فلنحمد الله الكريم إذ جمع هذه الأرواح المؤتلِفة على بساط السرور والهناء والمحبّة. فرحًا بمولد خير البرية. ﷺ، وقد أجمع الثقات أنّ رُوحَه الشريفة ﷺ، تحضر مجالس الموالد المنعقِدة من أجل محبّته القوية. فهلمّوا يا أحباب رسول الله. ﷺ، إلى الحضرة المحمدية. لنجنيَ قطوفَها الدانية الجنيّة. فببركته ﷺ، تتنزّل الرحمات. ويُفيض علينا المَوْلى جلّ وعلا التّجليّات الجمالية. فنسأل الله تعالى أن ينفحنا بنفحاته. ويُطيّب نفوسَنا بمشاهداته. ويُشنِّف أسماعَنا بمخاطباته الروحانية. الصّلاةُ والسّلامُ عليكَ يا كعبةَ العاشقين. الصّلاةُ والسّلامُ عليكَ يا قِبلةَ أرواحِ المحبّين. الصَّلاةُ والسّلامُ عليكَ يا دلائلَ الخيرات. من مُحِبّيكَ بمسجد التِّيجانيّة ببسكرة. من رُوَّادِ مجالس سيرتِك العطرة. من أهلِ الصفاءِ والوفاء. صَلاةً تُقَرِّبُنَا مِن حَضْرَتِك. وتُفِيضُ علينا من تَجَلِّيَاتِك. وتجعلُنا أَهْلاً لِمُجَالَسَتِكَ. حتى نَغِيبَ فِيكَ. فَيَتَحَقَّقَ فينا {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ}. فَنَصِيرَ بِكَ كَامِلِين. وعلى نَهْجِكَ سائرين. صَلاةً تَنْجَلِي بِهَا مَرَايَا قُلُوبِنَا. فَنَرَى بِعَيْنِ بَصِيرَتِنَا جَمَالَكَ الْيُوسُفِي. فتتقطعُ الأكباد. ونَشْرَبُ من كِيسَانِ ((أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي)). فَتَنْقَلِبُ ذَوَاتُنَا أَقْبَاسًا نُورَانِيَّةً. يَسْتَضِيءُ بها السائرون في الطريقِ إليك. وأَرْوَاحُنَا كُؤوسًا تَرْوِي ظَمَأَ أكبادِ المنقطعين عن الأغيار. سيِّدِي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله: هنيئاً لك التكريم الذي حباك وميّزك به ربُّك، إذ اختارك المنفَذ الذي لا بديل عنه إلى رحمة مَن أقبل يسترحِمُه، وإلى مغفرة مَن جاء يستغفِرُه. فخاطبك قائلاً: {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيما}. وأعظِم بها يا سيدي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله شهادة مِنَ الله عزّ وجلّ على فريد اجتبائه واصطفائه لك، أن وقّف السبيل إلى رحمته الواسعة الشاملة لعباده جميعاً يوم القيامة، على شفاعتِك فيهم، واسترحامِك لهم. صلّى الله وسَلَّم عليك وعلى آلك. فلم تبق سورة إلاّ وأخبرت بعلوّ رتبتِك واصطفائيّتِك. ولا

آية إلاّ وشهدت بقربك من مولاك واجتبائيّتِك. مدحك مولاك في الملإ الأعلى. بقوله: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيءِ}. وفي الملإ الأدنى بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}. وأظهر شرفَك ونسبَك بقوله: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}. وغرس في القلوب محبّتَك ومودّتَك بقوله: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}. وأكّد على العباد طاعتك وخِدْمتك بقوله: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}. نحْن في حِمَاكَ يَا سَيّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يَا رَسُولَ اللهِ. نَحْنُ فِي رِحَابِكَ يَا سَيِّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يَا حَبِيب اللهِ. نحْن في كَنَفِكَ يَا سَيِّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يَا نَجِيَّ الله. نَحْنُ فِي جَاهِكَ يَا سَيِّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يا صفيّ اللهِ. نَحْنُ فِي حَرَمِكَ يَا سَيّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يَا أَعَزَّ خَلْقِ اللهِ. فمَا مِن أَحَدٍ إلاَّ وَيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ هُوَ الْمُعْطِي وَأَنْتَ يَا سَيِّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يَا رَسُولَ اللهِ مَظْهَرْ الْعَطَاءِ. وَاللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ. وَأَنْتَ مِرْآةُ هَذَا الضِّيَاءِ. لِأَنَّكَ النُّورُ الْمُبِينُ. الَّذِي مَلأَ إِشْرَاقُهُ الْعَالَمِينَ. وَأَنْتَ كِتَابُ اللهِ وَمِيثاقُ النَّبِيئِينَ. وَأَنْتَ نَظَرُ الْحَقِّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ. كَيْفَ لاَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ فِي مُحْكَمِ التَّبْيِينِ. {قَدْ جَاءكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِين}. سيّدِي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله: إنّنا نُشهِد الله جلّ جلالُه. ونُشْهِد الملائكةَ. وحَمَلَةَ العرش. وجميعَ الخلائق. ونُشْهِد الملأ الأعلى والأدنى. ونُشْهِد أهل السماوات والأرض. أنّنا يا سيّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله نحبّك. نُشْهِدُك أنّنا نحبّك. ونتّبعك. ونقتدي بك. ونتخلَّق بأخلاقك الشريفة. ونهتدي بخصالك اللطيفة. ونتعلَّق بكمالاتك المُنيفة. ونَشْهَد يا سيّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله أنّك قد أدَّيْتَ الأمانة. ونصحتَ للأُمّة. وبلَّغْتَ الدِّين. وبصَّرْتَنا في شؤون دِينِنا ودنيانا. وسلَّمْتَنا مواريث النّبوّة كاملة. حيث جَلَّى الله بك الظُّلْمة. ودَفَع بك النِّقْمة. صلّى الله وسَلَّم عليك وعلى آلك يا سيّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله. صلاة عبدٍ عمّر الله قَلْبَه بحبّك الشهيّ الأحلا. وسرّك الباهر الأجلى. ومَدْحِك العزيزِ الأغلا. سيّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله:

قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلأُمُورِ التِي أَبْـ*ــرَدُهَا فِي قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ

وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضاءَ فَقْرٍ * حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَا أَنْضَاءُ

وَانْطَوَتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ * مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاءُ

فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْـ*ـثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاءُ

وَالْجَوَادُ الذِي بِهِ تُفْرَجُ الْغُـ*ـمَّةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الَحَوْبَاءُ

كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ * وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلاَءُ

هَذِهِ عِلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي * لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ

الأَمَانَ الأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي * مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ

صلواتٌ عليك يا خيرَ هادٍ * وسلامٌ مجدَّدٌ وثَنَاءُ

وعلى الأهلِ والصِّحابِ جميعًا * وعلى مَنْ له إليك اِنْتِمَاءُ

يا سيّدي يا أبا القاسم يا حبيبي يا رسول الله. ياَ صَاحِبَ الْفتَحْ ِ وَالْفتُوح. جئنا إليك بِالْقَلْبِ وَالرُّوح. أنْت وَسِيلَتنَا إلى الله تعالى أنْ يَخْتِمَ لَناَ بِكَمَالِ الإِيَمانِ وَنِعْمَةِ الإِسْلامِ. وأنْ يَجْمَعنَاَ بِكَ في أعْلَى مَقاَم. وَيرِينَا ذاَتكَ الشرِيفةَ فيِ الْيَقَظَة وَالْمَناَم. وأنْ يَرْزُقنَا فيِ جِوَارِكَ ياَ إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ حُسْنَ الْخِتاَمِ. يا أحباب رسول الله. ﷺ، يوم الإثنين إن شاء الله سوف نستقبل ليلة موسم مولده السعيد. الذي هو عند المحبّين في هذا الجناب أجلّ عيد. ويا له من عيد. ليلة الكلام فيها عن أشرف المخلوقات. ﷺ، المدح فيها لمن مدحه الله في القرآن. والسيرة فيها سيرة من جعل الله ذِكْره شرط في صحّة الإيمان. الوافدون إليها شدّهم الشوق لسماع أمداحه والصلاة عليه. عنوان ذلك: تعظيم ما عظّم الله. والمنشدون فيها يشنّفون الأسماع بأصواتهم الجميلة بقصائد ترقّق القلوب. وتذكّر بشمائل الحبيب المحبوب. هي دعوة عامّة لكلّ محبّي النبيّ المصطفى. والحبيب المجتبى. سيّدنا ومولانا محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ، عَلَّنا نستنير بنور هديه في هذه الظلمات والفتن. التي نتقلّب فيها. فقد رآه ﷺ بعضُ الصالحين في المنام. فسأله عن عمل المولد وعن حُكم هذا القيام. فقال عليه الصلاة والسلام: ((من فرِح بنا فرِحنا به)). فيا أيّها المحبّون تلقَّوْا هذا العيد بالفرح وأكرموه. وبالأمداح النبوية شرّفوه وعظّموه. وتقرّبوا إلى

الله تعالى بما أرشدكم إليه. بإكثار الصلاة والسلام عليه. كي تستنير القلوب. وتُغْفَر الذنوب. وتُجَلَّى الكروب.

شَرُفَ الوجودُ بمولد المختارِ * طهَ الرَّسولِ معظَّمِ المِقدارِ

صلُّوا عليهِ تقَرُّباً لجنابِه * فعسى تَنالوا غايةَ الأوطارِ

الصَّلَوَاتُ الزَّاهِرَاتُ. وَالتَّسْلِيمَاتُ الْعَاطِرَاتُ. وَالتَّحِيَّاتُ الْكَامِلاَتُ. وَالْبَرَكَاتُ الْمُتَوَالِيَاتُ. عَلَيْكَ يَا سيّدي يا أبا القاسم. يا حبيبي يا رسول الله. وَعَلَى آلِكَ الأَبرَارِ الْمُتَّقِينَ. وَأَصْحَابِكَ الأَخْيَارِ الْمُقَرَّبِينَ. وَأَزْوَاجِكَ الأَطْهَارِ أُمّهات الْمُؤْمِنِين. صَلاَةً يَسْطَعُ نُورُهَا فِي أَعْلَى عِلِّيِين. وَيَعْلُو شُأْنُهَا فِي الْخَالِدِينَ. وَيَرْتَفِعُ قَدْرُهَا أَبَدَ الآبِدِينَ. وَيَسْمُو فَضْلُهَا دَهْرَ الدَّاهِرِينَ. وسَلاَمُ اللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ عَلَيْكَ. وَسَلاَمٌ مِنَّا إِلَيْكَ. وَسَلاَمٌ عَلَيْنَا مِنْكَ إِنَّهُ مِنَ اللهِ وَإِلَيْكَ. إلاهنا وسيّدنا ومولانا. إشتدّت كربتنا. وملكتنا شهوتنا. ولم نجد فعلا حسنا يكون لنا وسيلة بين يديك. ولا عملا صالحا نَقْدُم به عليك. سوى محبّتنا في حبيبك سيّدِنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وسلم. والثّقة بسعة حلمك وكرمك. أطمعتنا في سؤال عوفك ورحمتك. فلا تردّنا يا مولانا خائبين. اللهم وفِّقنا في شهر هذا المولد المعظَّم. بخدمة هذا الجناب الأعظم. بالصلاة والسلام عليه. آناء الليل وأطراف النهار. اللهم لا تَحرمنا أنوار وأسرار هذا الشهر الكريم. اللهم لا تَحرمنا أنوار وأسرار ليلة مولد النبيّ الكريم. عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. اللهم اجعلنا ممّن يتعرّضون لهذه النفحات. وممّن لا يشقى بعدها أبدا. اللهم أحيي قلوبنا بإحياء ليالي مولد حبيبك الشفيع الأعظم. صلى الله عليه وآله وسلَّم. وأعنّا على شكرك بما تفضّلتَ به علينا بوسيلتنا العظمى وحبيبنا النبيّ الأكرم. سيّدنا ومولانا محمد. صلى الله عليه وآله وسلَّم. وأطلِق اللهم ألسنتنا بالصّلاة والتسليم عليه. كما صلّيتَ عليه وأمرتَ الأُمّة أن تصلّي وتسلِّم عليه. واجعلنا اللهم لهذا النبيِّ الكريم من أعظم المحبّين. وبسنّته وشريعته من المتمسّكين. حتى نلقاك على ذلك لا مبدّلين ولا مغيّرين. اللهم كن لإخواننا المستضعفين المظلومين في كل مكان ناصراً ومؤيداً، اللهم أحفظ بيت المقدس والمسجد الأقصى، وأحفظ أهله، وأحفظ المرابطين فيه، واجعله شامخاً عزيزاً عامراً بالطاعة والعبادة إلى يوم الدين. بفضلك

وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين. اهـ